جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة بالمنوفية

المظاهر الشرعية، والآثار التربوية في دراسة اسم الله (الحافظ)

(سورة الحجر، نموذجًا)

جمع وإعداد الدكتور

راشد سعد العليمي

الأستاذ المشارك في قسم التفسير
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
(دولة الكويت)

المظاهر الشرعية، والآثار التربوية في دراسة اسم الله (الحافظ) (سورة الحجر، نموذجاً)

راشد سعد العليمي
قسم التفسير، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، (دولة الكويت).
البريد الإلكتروني: rs.alolaimi@paaet.edu.kw

ملخص البحث:

تناول بحث: اسم الله (الحافظ) مظاهر وآثار من خلال دراسة سورة الحجر، قضية مهمة متعلقة في حياة كل مسلم ومسلمة، وهي استشعار حفظ الله له في كل شؤون حياته، وأنه بحاجة ماسة لهذه الرعاية والكرم الرباني له في وجوده.

وجاء هذا التناول لهذا العقيدة جاء من خلال البحث في ما تم ذكره في سورة الحِجر، إذ وجدت أن هذه السورة تميزن بصورة واضحة في إظهار صور من مظاهر حفظ الله تعالى في ملكوته لخلقه من أوجه متعددة، في حفظ القرآن الكريم، وحفظ السموات، وحفظ الأرض، وكذلك الحفظ للأرزاق، ثم حفظ الله لعباده المؤمنين، وكل هذا فيه الدلالة الواضحة على رحمة الله بخلقه جميعا وأن حفظه شمل كل شيء، وكل هذا بما ورد في سورة الحجر.

وجاء في المبحث الأخير تناول هذا الاسم الكريم في بيان آثاره في سلوك وحياة المؤمنين، إذ يجعل هذا الاسم الإنسان ينطلق في حياته بكل سعادة ورضا ومباشرة لكل خير، وفهم لأقدار الله تعالى، مع قضية الاعتزاز بالدين والقرآن إذ من أسباب السعادة بعد حفظ الله تعالى له، وهناك عدم الاغترار بالدنيا، حتى لا يكون الإنسان مبتعدا عن طاعة الله تعالى، وهذه الأمور توصله لاحقا إلى ثبات كريم على ما يحبه الله تعالى، والله أسأل أن يجعل في هذا البحث الفائدة والمعلومة النافعة لباحثه ولمن قرأه، إنه جواد كريم.

الكلمات المفتاحيـــة: المظاهر الشرعية، الآثار التربوية، دراسة اسم الله (الحافظ)، سورة الحجر، نموذجًا.

Legal Aspects and Educational Effects in the Study of the Name of God (Al-Hafiz) (Surah Al-Hijr, as an Example)

Rashid Saad Al-Alimi
Department of Interpretation, Public Authority for Applied Education and Training, (State of Kuwait).
E. mail: rs.alolaimi@paaet.edu.kw

Abstract:

The study of the name of God (keeper or preserver) dealt with manifestations and effects by studying Surat Al-Hijr.

The research dealt with an important issue related to the life of every Muslim, which is the feeling that God has preserved us in all his life affairs, and that he is in dire need of this care and divine generosity for him in his presence.

This approach to this doctrine came through research on what was mentioned in Surat al-Hafr, as i found that this surah is clearly distinguished in showing images of the preservation of Allah in his kingdom to create it in many ways, In the preservation of the Holy Qur'an, the preservation of the heavens, the preservation of the earth, as well as the preservation of livelihoods, then God preserves his faithful servants, and all of this clearly indicates the mercy of God in all of his creation and that his preservation includes everything, and all of this is mentioned in Surat Al-Hijr.

This generous name is addressed in a statement of its effects on the behavior and life of believers, as it makes this name human to start in his life with happiness, satisfaction and directness to all good, and an understanding of the dignity of Allah Almighty, with the issue of pride in religion and the Qur'an, because of the reasons for happiness after God has saved him, and there is non-temptation in the world, so that he is not a human being.

I ask God to make in this research the usefulness to his researcher and those who read it, he is generous and gracious.

Keywords: Legal Aspects, Educational Effects, Studying the Name of God (the Preserver), Surat Al-Hijr, as a Model.

الحمد لله، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى صحابته أجمعين، **أما بعد.**

المقدمة

مما لا شك فيه بأن أشرف العلوم ما كان موصلًا إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى، ويحبه سبحانهُ لذاته، ومن ذلك العلوم المتعلقة بكتابه المجيد، دراسة وتدبرا وحفظا وقراءة، ومن ذلك الدراسة الموضوعية لإحدى سور القرآن، لأن سور القرآن تدور أساس آياتها حول موضوع متحد في فكرته وهو جدير بالدراسة، مع ترابط السور بعها مع بعض، إذ أن من العلوم الشريفة المتعلقة بكتاب الله دراسة الوحدة الموضوعية في السور[1]، ومعرفة الفكرة الأساسية التي تطوف حولها الآيات الشريفة، حيث إن هذا العلم من المعينات على تدبر وفهم كتاب الله سبحانه، والتيسير لحفظه.

- **أهمية البحث:**

من المنطلق السابق حرصت على النظر في هذا الموضوع لدراسة جوانب من المظاهر والآثار المتعلقة بإحدى سور القرآن وهي (سورة الحجر)، في قضية الحفظ ورعاية اللّه تعالى لمخلوقاته، وشمولهم بحفظه وتوليهم بكرمه سبحانه، وكلّ هذا يظهر تحت اسمه المبارك الحافظ، ومن هنا جاءت فكرة البحث.

(١) البقاعي، نظم الدرر (٦٧/١٣).

- **مشكلة البحث:**

تظهر مشكلة البحث في معرفة أن هناك من لا ينتبه إلى أهمية دراسة الوحدة الموضوعية في سور القرآن، والتي تترابط حول قضية محددة في كل سورة، وأهمية فهمها، للوصول إلى تدبر كريم واضح لها.

- **حدود البحث:**

هو تناول قضية الحفظ الوارد تكرارها في سورة الحجر، في بيان الأوجه التي تناولتها السورة، مع الحرص على توزيع النظر في جوانب عدَّة في السورة، بما يتسع له مجال البحث، في الجوانب الَّتي ظهر فِيهَا أثر هذا الاسم المبارك.

- **أهداف البحث:**

تم التركيز على بيان ما تناوله اسم الحفيظ لبيان الأهداف الآتية:

١- شمول الله لعباده بالحفظ، وأنها خاضعة لأمره ونهيه وتدبيره، وأفاض عليهم سبحانه من حفظه ورعايته.

٢- أن الله تولى الأرض برعايته وحفظه لتكون مذللة للناس جميعا.

٣- أن الأرزاق التي يسعى لها كل إنسان وحيوان قد تكفل الله بحفظها لكل مخلوق.

٤- أن هناك حفظ خاص للعبد المؤمن، بغية أن يكون في اطمئنان وثقة في عبوديته مع الله سبحانه.

٥- أن آثار اسم الله الحافظ في سلوك وحياة الإنسان ظاهرة ومشاهدة.

- **الدراسات السابقة:**

من الدراسات السابقة التي تناولت سورة الحجر بالدراسة ما يأتي:

١- "دراسة أسلوبية في سورة الحجر"، للباحث معمر زكي علي موسى، وهي دراسة في مرحلة الماجستير، في كلية الدراسات العليا في الجامعة

الأردنية، وكانت الدراسة متوجهة إلى الأسلوب اللغوي والبلاغي، مختلفا عن هذه الدراسة في هذا البحث.

٢- "تفسير سورة الحجر، دراسة تحليلية موضوعية"، الدكتور أحمد إسماعيل نوفل، من منهج المؤلف في تفسير السورة: الابتداء بتفسير كل آية بالنسق بينها وبين سياق السورة وجوّها العام، وبالسياق المباشر مع الآية السابقة، ثم التنويه إلى بعض ما في الآية من رسم وبلاغة، وختام تفسير الآية بالدروس المستفادة منها، كما حرص المؤلف على الربط في التفسير بين معاني الآية والواقع، مع الاقتباس من كتب التفسير بعبارات موجزة.

٣- "حسن التخلص في سورة الحجر، دراسة تحليلية"، للأخت: سامية طيبة الله المعبدي، تم نشره في مجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية، في السنة (٢٠٢٢/٣)، حيث تناول البحث جانبا بلاغيا من خلال دراسة الربط بين الآيات والمشاهد في السورة، ومن عنوان الدراسة نلحظ الاختلاف عن مقصد هذه الدراسة.

٤- "سورة الحجر: دراسة تركيبية دلالية"، لمحمد سعيد محمد سالم الوصابي، وهي دراسة ماجستير، في كلية التربية، جامعة عدن، ومن عنوان الرسالة نلحظ أنها تعني بدراسة تراكيب الكلمات والدلالات فيها لبيان إعجاز القرآن، وهي مختلفة عن موضوع الدراسة في هذا البحث.

ولعل هناك دراسات مقالات وأبحاثا متناثرة من طلبة العلم والعلماء، لكن أظن أن هذه الدراسة لها إضافة علمية جديدة في موضوعها.

- **منهج البحث:**

اعتمدت في تقديم البحث على المنهج العلمي التحليلي، من جهة استقضاء الآيات الكريمة الوارد فيها اسم الله الحفيظ والحافظ، وما تناولته من حفظ فيها.

- **إجراءات البحث:**

حرصت قدر الوسع والجهد على ترابط الأفكار في خطة البحث بما ورد في هذه السورة المباركة مع عنوان البحث والمباحث الجزئية لإعداد البحث، من خلال النظر في أقوال علماء التفسير.

- **خطة البحث:**

جاءت الدراسة تحت عنوان: (المظاهر الشرعية، والآثار التربوية في دراسة اسم الله الحافظ، سورة الحجر، نموذجًا)، وفق الخطة الآتية من بعد المقدمة السابقة:

المبحث الأول: التعريف بسورة الحجر.

المبحث الثاني: أهمية دراسة الأسماء الحسنى من خلال القرآن الكريم.

المبحث الثالث: التعريف باسم (الحافظ) لله سبحانه.

المبحث الرابع: مظاهر حفظ الله تعالى من خلال سورة الحجر.

- **المطلب الأول:** حفظ القرآن الكريم.
- **المطلب الثاني:** حفظ السماوات.
- **المطلب الثالث:** حفظ الأرض.
- **المطلب الرابع:** حفظ الأرزاق.
- **المطلب الخامس: حفظ** الله لعباده المؤمنين.

المبحث الخامس: (آثار اسم الله الحافظ) في سلوك وحياة المؤمنين.

- **المطلب الأول:** الاعتزاز بالدين والقرآن.
- **المطلب الثاني:** عدم الاغترار بالدنيا.
- **المطلب الثالث:** الجهر بالدعوة.
- **المطلب الرابع:** الثبات على الحق.
- أهم النتائج. • الخاتمة. • المراجع.

المبحث الأول

التعريف بسورة الحجر

المطلب الأول

اسم السورة وسبب تسميتها

سورة الحجر من السور المكية بالاتفاق، وآياتها تسع وتسعون آية[١]، وذكر بعض أهل التفسير خلافاً في الآية رقم (٨٧) وأنها مدنية[٢]، وقد أبان ابن عاشور خطأ هذا القول، وحكم على أنها مكية.[٣]

وسميت السورة بـــــــ (الحِجْر)، ارتباطا بما ورد في قصة أصحاب الحجر، وليس لها غير هذا الاسم، واختير اسم السورة من الآية الثمانين، من قوله تعالى: {**وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ** (٨٠)}، حيث ذكرت الآية قوم صالح، وهم أصحاب الحِجْر، وتناولت السورة الحديث عنهم في خمس آيات، وهي السورة الوحيدة في القرآن التي ذكرتهم بهذه التسمية.

---

(١) البغوي، معالم التنزيل (٤٩/٣)، الرازي، مفاتيح الغيب (١١٦/١٩).

(٢) وهو قوله تعالى: {**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**}، ذكر ذلك الــرازي، مفاتيح الغيب (١١٦/١٩)، والزمخشري، الكشاف (٥٦٩/٢).

(٣) ابن عطية، المحرر الوجيز (٣٤٩/٣)، ابــن عاشــور، التحريــر والتنــوير (٥/١٤)، و(أصحاب الحِجر) هي منازل ثمود ونبيهم صالح (عليه السلام)، ومساكنهم موجودة إلى اليــوم تحت مسمى مدائن صالح.

المطلب الثاني
فترة نزولها

نزلت السورة الكريمة في مرحلة عصيبة من تاريخ الدَّعوة الإسلامية؛ حيث نزلت ما بين العام الذي تُوفِّي فيه أبو طالب عم رسول الله (ﷺ) وزوجته خديجة (رضي الله عنها)، حيث تزايد الأذى من مشركي مكة، على الرسول (ﷺ) وأصحابه (رضي الله عنهم)، وقد بين سبحانه لنبيه (ﷺ) عن استكبار قومه عن قبول الحق وأنه سبب تكذيبهم له (ﷺ)، ولأجل ذلك أرشده سبحانه للتمسك بالحق الذي معه، والصبر على الأذى الذي سيلحق به (ﷺ)، حيث أن له القدوة والأسوة في الأنبياء الذين سبقوه.[1]

(١) الجزائري، أيسر التفاسير (٣/٧٢).

المطلب الثالث
تناسب خواتيم سورة إبراهيم مع فواتح سورة الحجر

يمكن ملاحظة أن هناك ارتباطا وثيقا بين السورتين، يظهر أمره وفق النقاط الآتية:

١- قال الله سبحانه في خاتمة سورة إبراهيم: {**هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ**}، وقال سبحانه في بداية سورة الحجر : {**الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ**} فالبلاغ الذي بلَّغَ الناس به إنما هو الكتاب وما فيه.

٢- ذكر تعالى في خواتيم سورة إبراهيم عاقبة الظالمين، فقال: {**وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ**}. وقال سبحانه في بداية الحجر: {**رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ**}، فقد قيل إن هذه الودادة إنما تكون يوم القيامة عندما يرون العذاب ويرون نجاة المسلمين وفوزهم بالجنة.(١)

٣- نلاحظ في خواتيم سورة إبراهيم قوله (ﷻ) في الظالمين: {**أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ**} وورد في بداية سورة الحجر قوله تعالى: {**ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**} فالذين في سورة إبراهيم ألهاهم الأمل حتى ظنوا انهم خالدون فيها، فقال ربنا في شأنهم : {**ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ**}، فالمناسبة بينهما ظاهرة.

٤- لما ذكر سبحانه وتعالى أشياء من أحوال القيامة في آخر سورة إبراهيم؛ من تبديل السماوات والأرض، ومن أحوال الكفار في ذلك اليوم، وأن ما أتى به كان على حسب التبليغ والإنذار، ابتدأ في سورة الحجر ذكر القرآن الذي هو بلاغ للناس، وبيان لأحوال الكفرة، ورغبتهم أنهم لو كانوا مسلمين.(٢)

---

(١) الألوسي، روح المعاني، وانظر تفسير ابن كثير (٥٢٤/٤).

(٢) ابن حيان، البحر المحيط (٤٦٤/٥).

٥- من يقرأ سورة إبراهيم يجد فيها قوله تعالى: {**وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (٤٥)**}، وتبيان هذا "وسكنتم، في الدنيا، في مساكن الذين ظلموا أنفسهم، بالكفر والعصيان، يعني قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم، وتبين لكم كيف فعلنا بهم، من العقوبة[١]، وحين يقرأ في السورة التالية لها يجد أنها تحمل اسم المسكن (الحجر)، كأنه تذكير لما فعله الله بمن سبق من كفار.

٦- في سورة إبراهيم جاء قوله تعالى: {**وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦)**} فذكر زوال مكر الكفار بمكر الله تعالى، ثم جاء في سورة الحجر، كيف كان مكرهم في الدنيا.

(١) البغوي، معالم التنزيل (٣٦/٣).

المطلب الرابع
مناسبة اسم السورة مع مقصدها الرئيسي

نجد أنه قد ورد اسم (الحجر) عند قوله تعالى: {**وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ** (٨٠)}، والحِجر هو بيوت قوم ثمود، وهو مشتق من الحجارة، حيث كانوا ينحتونها من الجبال لتحفظهم، لقوله تعالى: {**وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ** (٨٢)}، أرادوا أن يحفظوا أرواحهم من الزلازل والصواعق بهذا البنيان، لكن لما لم يستحقوا الحفظ من الله لأنهم جانبوا أسبابه، أخذتهم الصيحة فما نفعهم هذا البنيان القوي، قال تعالى: {**فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** (٨٤)}، وفي هذا دلالة على أن الله تعالى هو الحافظ ولا يغني الحفظ بالاعتماد فقط على الوسائل المادية، إذ حفظه سبحانه هو الحفظ الدائم، وحفظ غيره هاوٍ زائل، وهذا حجر ثمود أكبر دليل على ذلك.

ولهذه الأسباب كان اختيار اسم الحجر بدلا من اسم النبي (صالح) باعتبار ما قبلها وما بعدها من السور التي سميت بأسماء أنبياء، فاسم الحجر يبرز هذه المعاني بجلاء في السورة التي لم تكن لتكون لو سميت باسم صالح، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني
مقاصد وأهداف السورة العامة

وفق مسلك السور المكية في تناول جوانب نقاش المشركين في معتقداتهم، وما يتبع ذلك من إثبات للبعث، ومظاهر قدرة الله عليه، أو تذكير الإنسان بنشأته الأولى، من خلال العظة والتذكير بقصص من سبق[١]، جاءت سورة الحجر على هذا المسالك العقدية، والتذكير بمصارع الطغاة وحفظ الله لأوليائه[٢]، ومما سبق يمكن بيان المقصد الرئيسي في السورة وهو (حفظ الله لأوليائه ونصرتهم)، مع ما تبعه من مقاصد تبعية، وفق الآتي:

(أ) إنذار المكذبين لتوحيد الله، من خلال التأكيد على صدق القرآن، ثم بالحوار معهم، وبعدها التهديد بالهلاك في حال عنادهم، مع التأكيد على أن سلوك التكذيب سنة ماضية، وأن الآيات قد لا تفيد مع العناد.

(ب) بيان قدرة الله وحفظه للخلق، من خلال التأكيد أن هناك أسبابا للحفظ، مثل حال السماء، والأرض، والنبات والحيوانات، والتأكيد أن حفظ الحياة عمومًا له تعلق بوجود الماء، والتذكير بعظمة الله تعالى والعلم بتدبيره وحكمته.

(ت) أن الحفظ يتجه إلى جانبين مهمين، الأول: جانب حفظ الله لأوليائه عامة، قبل الخلق لهم، وبعد الامتحان، والثاني الحفظ على قدر العبادة والالتزام بالطاعات.

(ث) حفظ الله لأنبيائه وقدرته على إهلاك أعدائهم الكافرين، وظهر هذا الحفظ لأنبيائه سبحانه في قصة إبراهيم ولوط، وظهرت قدرته على دمار الكفار في القصص المتعلقة بهذا مثل (قوم لوط، قوم شعيب).

---

(١) التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي (٢/٢٧١)، بتصرف

(٢) التفسير المنير، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي (١٤/٧).

(ج) الحفظ لحال النبي (ﷺ) وتأييد أمره، وظهر هذا في جوانب متعددة منها:

- حفظ الأخلاق فيه (ﷺ).
- بيان أهم أسباب الحفظ، من خلال التعلق بالفاتحة، والقرآن عمومًا.
- أهمية حفظ القلب.
- حفظ الله لدينه.
- حفظ الله تعالى لنبيه (ﷺ) من الهمّ وكل ما يقلقه.[1]

(ح) ظهور آثار اسم الله الحافظ، لتبيان التعريف به سبحانه، وهو ما يظهر أهميته في المبحث التالي.

(١) من موقع (حصاد)، مقال: حفظ الله لدينه وأوليائه في سورة الحجر، ومن من مقالة في موقع الألوكة بعنوان: "وقفات مع سورة الحجر"، للشيخ محمد حامد الفقي: http://www.alukah.net/sharia/0/48619/

المبحث الثالث
أهمية دراسة أسماء الله الحسنى

هذا الجانب من الدراسة يعتبر من أعظم الموضوعات قدرا وأشرفها شأنا في النظر والبحث، وإن مما يبرز أهميته في هذا الجانب معرفة القواعد التالية:

أولًا: شرف العلم بالأسماء والصِّفات: من القواعد المقررة أن شرف العلم يكون بشرف المعلوم، ولما كان هذا العلم متعلقا بالله تعالى كان أعظم العلوم وأجلها[١]، ومن المعلوم أن معرفة الله ومعرفة أسمائه الحسنى وصفاته العلى، أفضل الأعمال شرفا وثمارا وآثارا".[٢]

ثانيًا: العلم بالأسماء والصفات هو الطريق لمعرفة الله تعالى: فيعتبر التعبد لله بها هو الطريق الأمثل لمعرفته تعالى، فإن سير العباد إنما هو على الشواهد، فمن كان لا شاهد له فلا سير له ولا طلب ولا سلوك له، وذلك هو العلم الذي رفع لهم في السير فشمروا إليه.[٣]

ثالثًا: العلم بالأسماء والصفات أصل الدين، وسر العبودية: لأنه أساس الهداية، وأفضل ما اكتسبته القلوب وحصلته النفوس وأدركته العقول، وكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد إيمانه وقوي يقينه، ولذا ينبغي للمؤمن أن يبذل مقدوره ومستطاعه في معرفة الأسماء والصفات.[٤]

رابعاً: العلم بالأسماء والصفات طريق أهل الكمال من المؤمنين: لأنه طريق الأنبياء؛ وهم أكمل الخلق وأعلمهم بالله، وعلى نهجهم سار المؤمنون، وهي

---

(١) الجوزية، مدارج السالكين (٢ /٤٢٠)، ابن العربي، أحكام القرآن (٢ /٨٠٤).
(٢) ابن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال (ص: ١٢).
(٣) الجوزية، مدارج السالكين (٣ /٣٦٦).
(٤) السعدي، التوضيح والبيان لشجرة الإيمان (ص: ٧٢).

طريقة مشتقة من قلب القرآن، قال الله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ [الأعراف:١٨٠]، والدعاء بها يتناول دعاء المسألة ودعاء الثناء ودعاء التعبد، وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويثنوا عليه بها".[١]

خامساً: العلم بالأسماء والصفات طريق السعادة: لأنه تظهر آثارها المباركة على أخلاق وسلوك المسلم، فمن رام السعادة وابتغاها فليأخذ نفسه بأسماء الله وصفاته [٢].[٣]

سادساً: العلم بالأسماء والصفات طريق محبة الله: لأنه السبيل الوحيد لبلوغ ما يستحقه سبحانه من أوصاف الجلال ونعوت الكمال، فالسائر على هذا السبيل في رياض معرفته حاضرا، وإلى كمال صفاته ناظرا، إن نظر إلى جلاله هابه، وإن نظر إلى جماله أحبه، وإن نظر إلى شدة نقمته خافه، وإن نظر إلى سعة رحمته رجاه.[٤]

سابعاً: معرفة أسماء الله الحسنى من أسباب إجابة الدعاء: قال تعالى: {**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**} (الأعراف:١٨٠)، وهي حسنة في الأسماع والقلوب، ودالة على توحيده وكرمه وجوده ورحمته وإفضاله[٥]، وأوجب علينا أن ندعوه، وسبيل ذلك أسمائه الحسنى، حيث قال: {**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**} (غافر:٦٠).

(١) الجوزية، مدارج السالكين (١ /٤٥٢).
(٢) الجوزية، بدائع الفوائد (١ /١٦٤)، بتصرف.
(٣) الجوزية، طريق الهجرتين (ص: ٣٦٣).
(٤) شجرة المعارف والأحوال (ص: ١٠).
(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٣٢٥/٧).

المبحث الرابع

التعريف باسم (الحافظ، الحفيظ)

أولا: المعنى اللغوي: [1]

ورد أن الحفظ نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة، وحفظ الشيء حفظا، ورجل حافظ من قوم حفاظ[٢]، وحفظ الشيء صيانته من التلف والضياع، ويستعمل الحفظ في العلم على معنى الضبط وعدم النسيان، أو تعاهد الشيء وقلة الغفلة عنه، والحافظ والحفيظ أيضا هو الموكل بالشيء يحفظه، ويقال حفظ المال والسر حفظا رعاه وصانه، واحتفظ الشيء لنفسه يعني خصها به، والتحفظ قلة الغفلة في الأمور والكلام.[٣]

ثانيا: ورود الاسم في القرآن:

ورد اسم الحفيظ في القرآن ثلاث مرات، في قوله تعالى : **{وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ}** (سبأ:٢١)، وقوله تعالى: **{إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٥٧)}** (هود)، وقوله تعالى: **{وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ}** (الشورى:٦)، وورد اسم الحافظ مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: **{فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}** (يوسف: ٦٤)، وورد مرتين بصيغة الجمع في قوله تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)}** (الحجر:٩)، وقوله تعالى: **{وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (٨٢)}** (الأنبياء:٨٢)

---

(١) الخطابي، شأن الدعاء (ص: ٦٧- ٦٨)، الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى (٤٨/١)، الحمود، النهج الأسمى (٣٣٩/١).

(٢) ابن منظور، اللسان (٩٢٩/٢).

(٣) الأزهري، تهذيب اللغة (٢٦٥/٤)، الجرجاني، والمفردات (ص: ٢٤٤).

ثالثا: معنى الاسمين في حق الله تعالى:

اسم الحفيظ لله يعني أنه الذي حفظ ما خلقه، وأحاط علمه بما أوجده، وحفظ أولياءه من وقوعهم في الذنوب والهلكات، ولطف بهم في الحركات، والسكنات، وأحصى على العباد أعمالهم وجزاءها".[1]

وذكر للحفيظ معنيين:

أحدهما: أنه قد حفظ على عباده ما عملوه من خير وشر، فإن علمه محيط بجميع أعمالهم ظاهرها وباطنها، ووكل بالعباد ملائكة كرامًا كاتبين يسجلون ما يفعلون، فهذا المعنى من حفظه يقتضي إحاطة علم الله بأحوال العباد كلها ظاهرها، وباطنها، وكتابتها في اللوح المحفوظ، وعلمه بمقاديرها، وكمالها، ونقصها، ومقادير جزائها في الثواب والعقاب ثم مجازاته عليها بفضله، وعدله.

والمعني الثاني: أنه تعالى الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون، وحفظه لخلقه نوعان عام وخاص:

١- حفظه العام لجميع المخلوقات؛ بتيسيره لها ما يغذيها ويحفظ حياتها، لتعيش وفق الهداية العامة التي قال عنها: {**أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى**} (طه:٥٠)، أي هدى كل مخلوق إلى ما قدر له وقضى له من ضروراته وحاجاته، كالهداية للمأكل، والسعي في أسباب ذلك، وكدفعه عنهم أصناف المكاره، وهذا لجميع الخلق، بل الحيوانات وغيرها، فهو الذي يحفظ السماوات، والأرض أن تزولا، ويحفظ الخلائق بنعمه، وقد وكل بالآدمي حفظة من الملائكة الكرام يحفظونه من أمر الله.

٢- حفظه الخاص لأوليائه، بحفظهم عما يضر إيمانهم، أو يزلزل إيقانهم من الشبه والشهوات، فيعافيهم منها ويخرجهم منها بسلامة وحفظ وعافية، مع حفظهم من أعدائهم، قال الله تعالى :{**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا**} (الحج: ٣٨).[٢]

---

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٤٧).

(٢) شأن الدعاء (٦٧- ٦٨)، السعدي، الحق الواضح المبين (ص: ٥٩).

المبحث الخامس

مظاهر حفظ الله تعالى من خلال سورة الحجر

تضمنت سورة الحجر مظاهر متعددة لحفظ الله تعالى، حتى أن المتأمل لهذه السورة ليرى بوضوح تكرار صور حفظ الله تعالى من أول السورة إلى آخرها، كما سأبين ذلك في الآتي:

أولا: الحفظ للقرآن الكريم: فتولى سبحانه الحفظ لكتابه القرآن الكريم قال تعالى: {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**} (الحجر: ٩)، "أي: نحفظ القرآن من الشياطين أن يزيدوا فيه أو ينقصوا منه، أو يبدلوا[١]، وورد التأييد لهذا المعنى في آيات كثيرة، من ذلك قوله سبحانه: {**وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**} (فصلت:٤١، ٤٢)، ولولا أن الله سبحانه تولى حفظه بنفسه لأصابه ما أصاب الكتب قبله من التحريف والتبديل.[٢]، ومن اللطائف في هذا الجانب أن في هذه الآية دلالة على حفظ الله لكتابه، وكذلك حفظه سبحانه لنبيه الكريم (ﷺ)، فذكر الإمام البغوي: "وقيل: الهاء في {له} راجعة إلى محمد (ﷺ) أي: إنا لمحمد حافظون ممن أراده بسوء كما قال جل ذكره: والله يعصمك من الناس (المائدة: ٦٧) ".[٣]

وورد التأكيد على دوام الحفظ الرباني له: {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)**} أي: في حال إنزاله وبعد إنزاله، ففي حال إنزاله حافظون له من الشيطان الرجيم، وبعد إنزاله أودعه الله في قلب رسوله، واستودعه فيها، ثم في قلوب أمته، وحفظ الله ألفاظه من التغيير فيها والزيادة والنقص، ومعانيه من

(١) البغوي، معالم التنزيل (٥١/٣).
(٢) ابن عاشور التحرير والتنوير (٢٠٩/٦).
(٣) البغوي، معالم التنزيل (٥١/٣).

التبديل، فلا يحرف محرف معنى من معانيه إلا وقيض الله له من يبين الحق المبين، وهذا من أعظم آيات الله ونعمه على عباده المؤمنين، ومن حفظه أن الله يحفظ أهله من أعدائهم، ولا يسلط عليهم عدوا يجتاحهم.(١)

ثانيا: الحفظ للسماوات: فعند قوله تعالى: **{وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦) وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (١٧)}** (الحجر:١٦ – ١٧)، يظهر لنا هذا الشأن العظيم، قال ابن عباس: كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها، ويأتون بأخبارها فيلقون على الكهنة ما سمعوا، فلما ولد عيسى (عليه السلام) منعوا من ثلاث سماوات فلما ولد محمد (ﷺ) منعوا من السموات كلها أجمع، فما منهم من أحد يريد استراق السمع إلا رمي بشهاب(٢)، وهذا الحفظ رعاية وحفظ للرسالة التي ستنزل على النبي (ﷺ)، من أن يأتيها تلاعب وعبث من الشياطين، بالزيادة أو النقصان، وظهر هذا الحفظ للسموات في جانب عظيم ظهر في حفظها بالنجوم من الشياطين، قال تعالى: **{وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (١٧) إِلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ}** (الحجر: ١٧، ١٨)، وقد بين الإمام الرازي معنى هذا الحفظ فقال: "فإن قيل: ما معنى وحفظناها من كل شيطان رجيم، والشيطان لا قدرة له على هدم السماء، فأي حاجة إلى حفظ السماء منه؟ قلنا: لما منعه من القرب منها، فقد حفظ السماء من مقاربة الشيطان، فحفظ الله السماء منهم، كما قد يحفظ منازلنا من متجسس يخشى منه الفساد".(٣)

ثالثا: الحفظ للأرض، من مظاهر حفظ الله تعالى الواردة في سورة الحجر حفظه سبحانه وتعالى لعباده بتسخير الأرض لهم، قال تعالى: **{وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا**

(١) البغوي، معالم التنزيل (٥١/٣).
(٢) المصدر السابق (٥٢/٢).
(٣) الرازي، مفاتيح الغيب (١٢٩/١٩).

وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ} (الحجر: ١٩)، حيث إنه سبحانه مدها ووسعها وبسطها، وجعل فيها من الجبال الرواسي، والأودية والأراضي والرمال، وأنبت فيها من الزروع والثمار المتناسبة".[١]

ومن تمام الحفظ تسخيرها للعباد بتيسير المعيشة عليها، مثل وجود الرياح التي هي من أسباب نزول الغيث لدوام الحياة، قال تعالى: **{وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (٢٢)}** (الحجر)، واللواقح أي الحوامل، لأنها تحمل الماء والتراب والسحاب والخير والنفع، وتقله وتصرفه ثم تمريه فتستدره، أي تنزله.[٢]

رابعا: حفظ الأرزاق، من تتمة بيان حفظ الله لعباده أنه تولى حفظه سبحانه وتعالى لأرزاق العباد وتكفّله بمعاشهم، قال تعالى: **{وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (٢٠) وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢١)}** (الحجر: ٢٠ – ٢٢)، فيخبر سبحانه أنه جعل في الأرض للناس معايش، من الحرث ومن الماشية ومن أنواع المكاسب والحرف، وتكفل سبحانه بحفظ أرزاق من جعلهم تحت يدي عباده، فقال: **{وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ}** أي: أنعمنا عليكم بعبيد وإماء وأنعام لنفعكم ومصالحكم وليس عليكم رزقها، بل خولكم الله إياها وتكفل برزقها، وكل شيء عنده بقدر. ومن الأرزاق العظيمة التي يأملها الإنسان ما يكون في الزروع، قال تعالى: **{وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ}**، أي: وسخرنا الرياح، رياح الرحمة تلقح السحاب، كما يلقح الذكر الأنثى، فينشأ عن ذلك الماء بإذن الله، فيسقيه الله العباد وأرضهم ومواشيهم، ويبقى في الأرض مدخرا لحاجاتهم وضرورياتهم ما هو مقتضى قدرته ورحمته سبحانه، ولا قدرة لكم

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٥٢٩/٤).

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٠).

على خزنه وادخاره، ولكن الله يخزنه لكم ويسلكه ينابيع في الأرض رحمة بكم وإحسانا إليكم".[١]

خامسا: حفظ الله لعباده المؤمنين، تعددت صور حفظ الله تعالى للمؤمنين في السورة الكريمة، ومن ذلك:

١- حفظ الله تعالى لآدم (عليه السلام) ولذريته من المؤمنين، بعد أن تعهّد الشيطان أن يغوي عموم البشرية، قال تعالى: **{قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ}** (الحجر: ٣٩ – ٤٢)، وسئل سفيان بن عيينة عن هذه الآية فقال: "معناه ليس لك عليهم سلطان تلقيهم في ذنب يضيق عنه عفوي ومغفرتي، وهؤلاء الذين هداهم واجتباهم"[٢]، وللقرطبي تعقيب لطيف على قضية الحفظ من وعيد الشيطان، فقال: "ثم إن قوله سبحانه:" **{لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ}** يحتمل أن يكون خاصا فيمن حفظه الله، ويحتمل أن يكون في أكثر الأوقات والأحوال، وقد يكون في تسلطه تفريج كربة وإزالة غمة".[٣]

٢- ذكر ربنا صورة من حفظه تعالى لرسوله (ﷺ) من أن يصل إليه المشركون بالقتل أو الإساءة التي تمنع انتشار الدعوة، قال تعالى: **{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ}** (الحجر: ٩٤، ٩٥). والمعنى: اصدع بما تؤمر ولا تخف غير الله، فإن الله كافيك من أذاك كما كفاك المستهزئين.[٤]

---

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٤٣٠/١).

(٢) البغوي، معالم التنزيل (٥٩/٣)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٢٨/١٠).

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٢٩/١٠).

(٤) المرجع السابق (٦٢/١).

٣- حفظ الله لنبيه محمد (ﷺ) من الأذى القولي الذي كان يردده المشركون ويسبب له الضيق في صدره، **{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧)} فأرشده إلى ما يذهب عنه ذلك: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}** (الحجر: ٩٧ – ٩٩)، فهذا من الحفظ النفسي له من تكدر الحال المعنوي، بسبب التكذيب، فبين الله له أنه قادر على استئصالهم بالعذاب، لكنه سبحانه أوصى نبيه (ﷺ) أن يكثر من تسبيحه وتحميده والصلاة فإن ذلك يوسع الصدر ويشرحه ويعينك على أمور الدعوة.[١]

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٣٥).

المبحث السادس

آثار اسم الله (الحافظ) في السلوك الحياتي للمؤمنين

لاسم الله تعالى (الحافظ) آثار بارزة في السلوك الحياتي للمؤمنين، ومن تلك الآثار:

أولاً: حينما يكون في نفس المؤمن الثقة والاطمئنان بأنه لن يضيع من عمله الصالح مثقال ذرة، وفيه الحذر من الجزاء لكل ذرة في العمل السيء، لأن الله سبحانه يحفظ أعمال عباده فلا يضيع منها شيئًا وسيوافيهم بها يوم الحساب، فنجد فيه حسن المراقبة والحيطة، وفي الحديث القدسي: **(يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها)**[1]، وقال تعالى: **{وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا}** (النبأ: ٢٩)، ولا يسقط من الصحف شيئًا ولو صغر، قال تعالى: **{لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا}** (الكهف: ٤٩).

ثانيا: عندما تتذكر المؤمنة أن الله تعالى هو الذي يحفظها من الشرور ومن عقابه إن هي حفظت حدوده واجتنبت محارمه، قال تعالى: **{فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ}** (النساء: ٣٤)، فسنجد في سلوكها اليومي حسن الاتباع وكريم الالتزام بما يقربه إلى رضا ربه، فبحفظهنَّ لدين الله، ثم لحقوق أزواجهنَّ، حفظهنَّ الله، وعن ابن عباس (ﷺ) أن النبي (ﷺ) قال: (احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك)[2].

---

(١) أخرجه مسلم: ٤٥ – كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، ١٥ – بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ برقم (٦٧٣٧).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (ﷺ) برقم (٢٥١٦) وقال: حديث حسن صحيح.

ثالثا: أن أعظم ما يجب على المسلم حفظه من حقوق الله: التوحيد، فإن من جاء بالتوحيد حفظه الله يوم القيامة وأمنه، قال تعالى: {**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**} (الأنعام: ٨٢)، فسنجد في المؤمن شديد الرعاية لسلوكه ألا يتوجه إلى لتحقيق توحيد الله وحده.

رابعا: عندما يكون المؤمن على ثقة أن المحفوظ هو ما حفظه الله سبحانه وتعالى وشاء له أن يحفظ، وأما من شاء الله فيه أن يضيع أو يتغير فإنه ضائع لا محالة، فإنه لن يلتفت إلى ما يحيق به من مكائد قد تصرفه عن طاعته لله، وخير شاهد لذلك أن الله تكفل بحفظ كتابه من التغيير والتبديل، قال تعالى: {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**} (الحجر: ٩)، فمهما تقادمت السنين وتعاقبت الأجيال فإن القرآن باقٍ ومحفوظ.

خامسا: يرغب المؤمن دوما أن ينال المديح من الله في قوله: {**وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**} (التوبة: ١١٢)، وقال تعالى: {**هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٣٢) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ**} (ق: ٣١ – ٣٣)، قال الضحاك: "المحافظ على نفسه والمتعهد لها".[1]. وهذا متحقق له بحسن اهتمامه بصحة الإيمان والحفظ لحقوق الله وحدوده، ومما يلزم على المؤمن حفظه: رأسه، ويدخل فيه حفظ السمع، والبصر، واللسان، من المحرمات، وقد جمع الله تلك الأمور كلها في قوله: {**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا**} (الإسراء: ٣٦)، ويدخل في حفظ البطن حفظه من إدخال الحرام إليه، كذلك مما يجب حفظه

(١) القيسي، تفسير الهداية (٧٠٥٦/١١)، البغوي، معالم التنزيل (٢٧٥/٤).

اللسان والفرج، قال تعالى: {**وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ**} (الأحزاب:٣٥)، "أي عما لا يحل من الزنى وغيره"(١)، عَنْ سهلِ بن سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ»(٢)، وهذا له أثره على سلوك المؤمن بصورة واضحة، وهو أساس البيان فيما يأتي.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٨٥/١٤).

(٢) رواه البخاري: كتاب الرقاق، بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ، الرقم: (٦٤٧٤).

المبحث السابع

آثار اسم (الحافظ) على سلوك المسلم الدعوي

في هذا المبحث أعرض جملة من المطالب التي توضح آثار اسم الله (الحافظ) في سلوك وحياة المؤمن من جهة الدعوة، وهي كالآتي:

المطلب الأول
الاعتزاز بالدين والقرآن

نجد في بداية الاستفتاح لهذه السورة المباركة التعزيز لقضية الاعتزاز بالدين والقرآن، فيقول تعالى معظما ومادحا لكتابه: {**تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ**} أي: الآيات الدالة على أحسن المعاني وأفضل المطالب، {**وَقُرْآنٍ مُبِينٍ**} للحقائق بأحسن لفظ وأوضحه وأدله على المقصود، وهذا مما يوجب على الخلق الانقياد إليه، والتسليم لحكمه وتلقيه بالقبول والفرح والسرور(١)، وهذا ما يجعله يقدم منهج القرآن في دعوته وتعاملاته مع الناس جميعا، فيكون داعيا على نور وبصيرة، ليظفر بالمكانة الكريمة عند سيده، إذ إنه من المسلّمات في معرفتها أن العزة بيد الله وحده، ومن أرادها فعليه بطاعته سبحانه، فإنها سبب العزة والكرامة والحفظ من كل سوء، ولهذا ذكر ربنا وغيرنا بحفظه لسبب عظيم من أسباب العزة والافتخار عن القرآن الكريم {**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**} الذي حفظه الله من أي تطاول عليه، دلالة على دوام العزة لمن تعلق به، تدبرا وسلوكا ودعوة.

وهذا الشُّعور بالعزة يتأتّى مع معرفةِ خصوصية حفظ الله لأوليائه المؤمنين، ونصرته لهم في الدنيا والآخرة، مثلما ظهر في سورة الحجر بصورة واضحة، وجاء العهد من الله بحفظهم، قال تعالى: {**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ**} فلا يهاب المؤمن في حال دعوته ونصحه لمن حوله أي مخلوق فإنه محفوظ بإذن الله تعالى.

---

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٢٩).

المطلب الثاني
عدم الاغترار بالدنيا

من التربية الرائعة التي نجدها في آيات سورة الحجر ما يتعلق بتذكر أن الحياة الدنيا إنما هي مزرعة للآخرة،، والحصاد سيكون لها في يوم القيامة، فلا تتعلق النفس بها، حتى لا يكون المؤمن في غفلة عن المبادرة للطاعات، ولهذا فإن الشارع الحكيم حذرنا منها، لو أنه لم يظفر منها بحظوة أو منصب، قال تعالى: {**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ**} (يونس: ٢٤)، وفي جانب آخر ورد التذكير بالجزاء لأولياء الله الصالحين، قال تعالى: {**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ (٤٦)**}، من بعد بيان أن الشيطان يسعى للكيد بهم ويتربص بهم كل سوء، ووعد الله بحفظهم من شروره في الدنيا، فالداعية حينما يتذكر هذا الصراع الدائم بين حزب الشيطان ضد أوليا ء الرحمن، فهو بعدها بحاجة إلى المذكر له بالصبر على الدعوة إلى الله تعالى، وفي قصص عذاب الله للكفار، جاء التذكير بأن هناك علامات دالة على عدم الاغترار بالدنيا، والتحذير من التعلق بها بعيدا عن العمل الصالح، قال تعالى: {**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (٧٥)**} أي: في هذا العذاب لعلامات ودلائل على قدرة الله وتوحيده ووجوب طاعته واتباع رسله وكتبه للمتفرسين المعتبرين".[١]

ولو تمكَّن حب الدنيا والانشغال بها من قلب المؤمن الداعية فهذا حتما جالب له الهموم والغموم ومثبطا من الاستمرار بالدعوة إلى لله تعالى، وحاجزا أمام حب الآخرة والانشغال بها والسعي نحوها، وفي الحديث يقول رسول الله (ﷺ): (مَن كانت الدنيا همَّه، فرَّق الله عليه أمرَه، وجعل فقرَه بين عينَيْه، ولم يأتِه من الدنيا إلا ما كُتِبَ له، ومن كانت الآخرةُ نيتَه، جمع الله له أمرَه، وجعل غناه في قلبه، وأتَتْه الدنيا وهي راغمة).[٢]

---

(١) القيسي، تفسير الهداية (٣٩١٧/٦).

(٢) رواه الترمذي: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، الرقم: (٢٤٦٥)

المطلب الثالث
الجهر بالدعوة

من المعلوم لغة أن من معاني الحجر: المكان المحجور، أي الممنوع من الناس بسبب اختصاص بعضهم به، فالحجر هو بمعنى المنع لما يحصل فيه، ومنه سمي العقل حجرا لأنه يمنع صاحبه مما يعاب، كما في قوله تعالى: {**هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (٥)**} (الفجر)، أي لذي عقل، فلما تم الحجر على النبي (ﷺ) في نشر كلمة الحق، ومنع من الدعوة أمره الله تعالى بالصدع والجهر بالدعوة والاستمرار فيها، فجاءت هذه السورة.

"ومعلوم أن الرسول (ﷺ) بدأ دعوته لمن حوله بالسر والحفاء، حتى جاء الأمر من الله بالدعوة العلنية وبدأ بعشيرته الأقربين".[1]، ثم جاءت مرحلة أخرى بعدها، وهي لعموم من يلقاه ويجلس معه، فأصبح (ﷺ) يدعو كل من يلتقي به من الناس على اختلاف قبائلهم وبلدانهم، ويدعو الناس في أنديتهم، ومجامعهم ومحافلهم، وفي المواسم ومواقف الحج، ويدعو من لقيه من حُرٍّ وعبد، وقوي وضعيف، وغني وفقير، وذلك حين نزول قوله تعالى: {**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ**} (الحجر: ٩٤- ٩٥)، فكانت النتيجة لهذا الصدع هي الصَّدُّ والإعراض والسخرية والإيذاء والتكذيب، والكيد المدبَّر المدروس، وقد اشتد الصراع بين النبي (ﷺ) وصحبه، وبين رؤوس الوثنية وزعمائها، وجاء الحفظ ملازما مع ما كان يتعرض له النبي (ﷺ) وأصحابه من أذى الكفار، ولهذا نجد أن السورة من بدايتها فيها مواساة وتذكير للنبي (ﷺ) بالصبر مع ما سيواجهه، كحال إخوانه الأنبياء في جهرهم بالدعوة إلى الله.

---

(١) خليل، دراسات في السيرة (ص٦٦).

المطلب الرابع
الثبات على الحق

لعل من أبرز الآثار التي يورثها اسم الله (الحافظ) في سلوك وحياة المؤمنين الدعوية الثبات على دين الله (ﷻ)، وعدم الانحراف عنه يمنياً وشمالاً، والوقوف مع الشرع وتحكيمه إذ فيه النجاة في داري الدنيا والآخرة، وهذا نلحظه بصورة واضحة بما أوصى الله به نبيه (ﷺ) بقوله: **{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥)}** فالصدع بالحق له عواقبه الواضحة، فيقول القرطبي: "**{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ}** أي فرّق جمعهم وكلمتهم بأن تدعوهم إلى التوحيد فإنهم يتفرقون بأن يجيب البعض، فيرجع الصدع على هذا إلى صدع جماعة الكفار"[(١)]، فالأمر يحتاج حفظ من الله للثبات على هذا الحال الكبير، والثبات هو الاستقامة على الهدى، والتمسك بالتقى، وإلجام النفس وقسرها على سلوك طريق الحق والخير، وعدم الالتفات إلى صوارف الهوى والشيطان، ونوازغ النفس والطغيان، مع سرعة الأوبة والتوبة حال ملابسة الإثم أو الركون إلى الدنيا".[(٢)]

وورد أنه "هو عبارة عن القوة وعدم الفشل. يقال: ثبت قدم فلان على كذا إذا استقر له ولم يَزِلّ عنه، وثبَّتَ قدمه في الحرب إذا كان الغلب له والنصر معه"[(٣)]، وهو أيضاً: عدم احتمال الزوال بتشكيك المشكك والثبات على الحق حتى الممات.[(٤)]

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٦١/١٠).
(٢) موسى، الثبات (ص: ١٩).
(٣) الشوكاني، فتح القدير (٣٣٦/١).
(٤) الحميد، نضرة النعيم (١٤٣٧/٤).

المبحث الثامن
وسائل معينة لنيل حفظ الله تعالى

اشتملت آيات سورة الحجر على الوسائل المعينة على الثبات، ومن ثم ينال من بعدها العبد حفظ الله له، وهذه الوسائل كثيرة، ومنها:

أولاً: تعزيز الثبات من خلال القرآن: فالقرآن العظيم وسيلة الثبات الأولى، إذ من تمسك بما ورد فيه عصمه الله، ومن اتبعه أنجاه الله، ولهذا جاء الاستفتاح به في مطلع السورة، {**الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ (١)**}، وقد بين الله تعالى أن الغاية التي من أجلها أنزل هذا الكتاب منجماً مفصلاً هي التثبيت {**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ**} (الفرقان:٣٢)، لأنه كلما نزل على النبي (ﷺ) شيء من القرآن ازداد طمأنينة وثباتا، وخصوصا عند ورود أسباب القلق".[١]

ثانياً: التزام شرع الله والعمل الصالح: فالجزاء من جنس العمل، فمن التزم بما أمر الله به، واجتنب ما نهى عنه، وفقه الله لكل خير، قال الله تعالى: {**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**} (إبراهيم: ٢٧)، قال القرطبي: "وقيل: معنى، {**يثبت الله**} يديمهم الله على القول الثابت، وقيل: يثبتهم في الدارين جزاء لهم على القول الثابت. وورد أنه في الحياة الدنيا" أي في القبر، لأن الموتى في الدنيا إلى أن يبعثوا، {**وفي الآخرة**} أي عند الحساب، وحكاه الماوردي عن البراء قال: المراد بالحياة الدنيا المسألة في القبر، وبالآخرة المسألة في القيامة: ويضل الله الظالمين أي عن حجتهم في قبورهم كما ضلوا في الدنيا بكفرهم فلا

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٨٢).

يلقنهم كلمة الحق"[١]، وقال قتادة: "أما الحياة الدنيا فيثبتهم بالخير والعمل الصالح، وفي الآخرة في القبر"، وكذا روي عن غير واحد من السلف".[٢]

ثالثاً: تدبر قصص الأنبياء ودراستها للتأسي والعمل: فالمؤمن بحاجة للاقتداء بحال غيره، ليكون له عبرة وعظة، ويدل على ذلك قوله تعالى: **{وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ}** (هود:١٢٠)، فقصص الأنبياء فيها الموعظة والثبات للنبي (ﷺ)، ولنا كذلك بعده[٣]، ومما ورد في معنى قوله تعالى: **{مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ}** أي على أداء الرسالة، والصبر على ما ينالك فيها من الأذى، وقال ابن عباس: ما نشد به قلبك. وقال ابن جريج: نصبر به قلبك حتى لا تجزع[٤]، وقال البغوي: "ما نثبت به فؤادك، لنزيدك يقينا ونقوي قلبك، وذلك أن النبي (ﷺ) إذا سمعها كان في ذلك تقوية لقلبه على الصبر على أذى قومه"[٥]، ونلاحظ عند قوله تعالى: **{وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ}** والموعظة ما يتعظ به من إهلاك الأمم الماضية، وهذا تشريف لهذه السورة، لأن غيرها من السور قد جاء فيها الحق والموعظة والذكرى أي يتذكرون ما نزل بمن هلك فيتوبون، وخص المؤمنين لأنهم المتعظون إذا سمعوا قصص الأنبياء.[٦]

رابعاً: الدعاء: فمن صفات عباد الله المؤمنين أنهم يتوجهون إلى الله بالدعاء أن يثبتهم: **{نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ**

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٣٦٣/٩).
(٢) البغوي، معالم التنزيل (٤٠/٣)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٤٢١/٣).
(٣) الطبري، جامع البيان (٥٣٩/١٥).
(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١١٦/٩).
(٥) البغوي، معالم التنزيل (٤٧٢/٢).
(٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١١٦/٩).

الْأَلِيمُ (٥٠)} وأمره ربنا سبحانه نبيه الكريم (ﷺ) أنه مع اشتداد الهموم عليه والتكالب الأعداء عليه أن يتوجه إلى الدعاء، **{فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨)}** فكأن الخطاب ورد إليه بقوله نحن قادرون على استئصالهم بالعذاب، والتعجيل لهم بما يستحقون، ولكن الله يمهلهم ولا يهملهم، فأنت يا محمد **{فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ}** أي: أكثر من ذكر الله وتسبيحه وتحميده والصلاة فإن ذلك يوسع الصدر ويشرحه ويعينك على أمور.[1]

(١) السعدي، تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: ٤٣٥).

الخاتمة

بعد أن طوّفنا في ثنايا سورة الحجر، يمكننا ملاحظة أمورٍ عديدة ونستخلص فوائد كثيرة لا حصر لها، ولعل من أروعها روعة الاتصال بكلام الله، واستشعار جوانب مباركة من بلاغته بما فتح الله عليّ في بيان جانبٍ منها، وهو ما يتعلق باسم الله (الحافظ)، وأنا على يقين بأن الموضوع له جوانب أخرى تحتاج إلى توضيح وبيان وعرض، لكن هذا هو جهد المقل، وبما يسمح به المجال بالكتابة لإنجاز هذه الوريقات.

وفي الختام فإنني اسأل الله العلي العظيم، أن يبارك لي في عملي، ويزيدني من فضله وكرمه، ويرزقني العلم النافع والعمل الصالح، ويغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين.

أهم النتائج والتوصيات

من أهم النتائج والفوائد الممكن استخلاصها بعد إنجاز ما يتعلق بالبحث وفق الخطة المقررة، ما يأتي:

١- أهمية دراسة ما يتعلق بأسماء الله الحسنى، وفق ما ورد في القرآن، وتلمس علاقتها بما وردت فيه من سور وآيات مباركة.

٢- أن سور القرآن لها مقاصد رئيسية، وكذا مقاصد فرعية متعلقة بالغاية الرئيسية حريٌّ على كل من أراد تفسير اي سورة في القرآن أن يكون على إلمام بهذا الجانب.

٣- أنَّ في سورة الحجر تركيز واضح على اسم الله (الحافظ)، وظهر هذا الجانب في جوانب متعددة في ملكوت الله عز وجل.

٤- من أعظم الأمور التي حفظها الله هي القرآن، الذي هو قوام حياتنا، وسلم الوصول إليه سبحانه.

٥- من خصائص الأمور المتعلقة بالله سبحانه حفظه لمخلوقات عظيمة لها تعلق بنا واضح، مثل السماوات والأرض والارزاق ولم يجعلها بيد أحد من الخلق.

٦- اسم الله الحافظ له تعلق بارز في حياة كل إنسان، بل على وجه الخصوص للمؤمنين، في سلوكهم وتصرفاتهم.

- من آثار اسم الله الحافظ في حياة المؤمنين، ظهور اعتزازهم بدينهم، ومن ثم الصدع بكلمة الحق، وعدم الخشية من أي مخلوق، مع ثباتهم البالغ على ما يحبه الله.

المصادر والمراجع

١ التحرير والتنوير لابن عاشور الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس.

٢ من مقالة في موقع الألوكة بعنوان: "وقفات مع سورة الحجر" للشيخ محمد حامد الفقي.

٣ التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت الطبعة: العاشرة – ١٤١٣هـ.

٤ التفسير المنير د. وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة: الثانية ١٤١٨هـ.

٥ مدارج السالكين، محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٦ قواعد الأحكام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام لناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، (وصورتها دور عدة مثل: دار الكتب العلمية – بيروت، ودار أم القرى – القاهرة)، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤هـ – ١٩٩١م.

٧ شجرة المعارف والأحوال، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام.

٨ أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي اجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

٩ الحموية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية.

١٠ التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

١١ بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية الناشر: دار الكتاب العربي،

١٢ طريق الهجرتين، محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.

١٣ سنن الدارقطني حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

١٤ المستدرك على الصحيحين الحاكم تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

١٥ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٦ فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ.

١٧ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي لناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

١٨ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

١٩ مفاتيح الغيب، فخر الدين أبو عبد الله محمد الرازي الناشر:دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٢٠ فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي بيروت، لبنان.

٢١ تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٢ المصنف في الأحاديث والآثار أبو بكر بن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف، الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٣ مسند الإمام أحمد بن حنبل إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٤ سنن الترمذي أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٢٥ دراسات في السيرة، عماد الدين خليل.

٢٦ السلسلة الصحيحة لمحمد ناصر الدين، الألباني الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).

٢٧ الثبات، الدكتور محمد بن حسن موسى، دار الأندلس.

٢٨ نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة الطبعة: الرابعة.

٢٩ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات بيضون – بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ.

٣٠ صحيح الجامع الصغير وزياداته أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني الناشر: المكتب الإسلامي.

References

1 alTahreer and ALtanweer, by Ibn Ashour Publisher: Tunisian Publishing House - Tunis

2 From an article on the Aluka website entitled “Stands with Surat Al-Hijr” by Sheikh Muhammad Hamid Al-Fiqi

3 Altfseer AlWADEH, Muhammad Mahmoud Al-Hijazi Publisher: Dar Al-Jeel Al-Jadid - Beirut Edition: The tenth - 1413 AH

4 Altafseer AlMonwwr, Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, publisher: House of Contemporary Thought - Damascus, 2nd edition: 1418 AH

5 mdarej Alsalkeen, Muhammad bin Abi Bakr bin al-Qayyim al-Jawziya Publisher: Arab Book House - Beirut Edition: Third, 1416 AH - 1996 AD

6 Qwaed ALAHKAM, Abu Muhammad Izz al-Din Abd al-Aziz ibn Abd al-Salam Publisher: Al-Azhar Colleges Library - Cairo
(And it was photographed by several houses, such as: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, and Dar Umm Al-Qura - Cairo)
Edition: New Revised Controlled, 1414 AH - 1991 Ce

7 Tree of Knowledge and Status, Abu Muhammad Izz al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam

8 Ahkam al Qur’an, Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin al-Arabi al-Maliki, reviewed his origins, produced his hadiths and commented on it: Muhammad Abd al-Qadir Atta Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon Edition: Third, 1424 AH-2003 AD

9 Hamiyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam Ibn Taymiyyah

10 Clarification and clarification of the tree of faith, Abu Abdullah, Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi

11 Badaa` al-Fawayat, Muhammad ibn Abi Bakr bin al-Qayyim al-Jawzia Publisher: Arab Book House, Beirut, Lebanon

12 TAREEQ Al-Hijratin, Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Al-Qayyim Al-Jawzia Publisher: Dar Al-Salafiya, Cairo, Egypt Edition: Second Edition, 1394 AH

13 Sunan al-Daraqutni, achieved it and adjusted its text and commented on it: Shuaib Al-Arnaout, Hassan Abdel Moneim Shalaby, Abd Al-Latif Harz Allah, Ahmed Barhoum Publisher: The Resala Foundation, Beirut - Lebanon Edition: First, 1424 AH - 2004 AD

14 Al-Mustadrak Ali Al-Sahih Al-Hakim. Edited by: Mustafa Abdel-Qader Atta, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut Edition: First Edition, 1411-1990 AD

15 Al-Jami 'for the provisions of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi Publisher: Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 CE.

16 Fath Al-Qadeer, Muhammad bin Ali Al-Shawkani Publisher: Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kallam Al-Tayeb - Damascus, Beirut Edition: First - 1414 AH

17 The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, by the scholar Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Alusi for the publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut Edition: First, 1415 AH.

18 Adhwaa al-Bayan in clarifying the Qur'an by the Qur'an, the scholar Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar al-Shanqeeti Publisher: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution Beirut - Lebanon Publication year: 1415 AH - 1995 CE.

19 MFATEEH ALQAYEB, Fakhr al-Din Abu Abdullah Muhammad al-Razi Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut Edition: Third - 1420 AH.

20 FTH ALBIAN on the Objectives of the Qur'an, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan al-Qanuji

21 Tafsir al-Saadi (Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir al-Kalam al-Manan) Publisher: The Resala Foundation Edition: First Edition: 1420 AH-2000AD

22 The compiler on hadiths and archeology Abu Bakr bin Abi Shaybah, the investigator: Kamal Yusef al-Hout Publisher: Al-

Rashed Library - Riyadh Edition: First, 140

23 Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal Supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki Publisher: Foundation for the Resalah First Edition, 1421 AH-2001AD

24 Sunan Al-Tirmidhi Ahmad Muhammad Shaker (Part 1, 2), Muhammad Fuad Abd Al-Baqi (Part 3) and Ibrahim Atwa Awad, a teacher at Al-Azhar Al-Sharif (Part 4, 5) Publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company - Egypt Edition: Second, 1395 AH - 1975 AD

25 Studies in the biography, Imad al-Din Khalil

26 The Authentic Series by Muhammad Nasir al-Din, Al-Albani Publisher: Ma'arif Library for Publishing and Distribution, Riyadh Edition: First, (for Knowledge Library)

27 Al-Thabat, Dr. Muhammad bin Hassan Musa, Dar Al-Andalus

28 Nadara Al-Naim in the honors of the noble Prophet's ethics, a number of specialists under the supervision of Sheikh / Saleh bin Abdullah bin Hamid Publisher: Dar al-Wasilah for Publishing and Distribution, Jeddah Edition: fourth.

29 Interpretation of the Great Qur'an, by Ibn Katheer, the publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Baydoun Publications - Beirut Edition: First, 1419

30 Sahih al-Jami al-Sagheer and its Ziyadat Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, Ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam, al-Ashqudari al-Albani Publisher: The Islamic Office.

فهرس الموضوعات

م	المبحث	الصفحة
١	**الملخص باللغة العربية**	٢٠٣
٢	**الملخص باللغة الإنجليزية**	٢٠٤
٣	المقدمة، أهمية البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، دراسات سابقة	٢٠٥
٤	منهج البحث، خطة البحث	٢٠٥
٥	**المبحث الأول:** التعريف بسورة الحجر	٢٠٩
٦	**المطلب الأول:** اسم السورة وسبب تسميتها	٢٠٩
٧	**المطلب الثاني:** فترة نزولها	٢١٠
٨	**المطلب الثالث:** تناسب خواتيم سورة إبراهيم مع فواتح سورة الحجر	٢١١
٩	**المطلب الرابع:** مناسبة اسم السورة مع مقصدها الرئيسي.	٢١٣
١٠	**المبحث الثاني:** مقاصد وأهداف السورة العامة.	٢١٤
١١	**المبحث الثالث:** أهمية دراسة أسماء الله الحسنى	٢١٦
١٢	**أولًا:** العلم بالأسماء والصِّفات أشرف العلوم	٢١٦
١٣	**ثانيًا:** العلم بالأسماء والصفات هو الطريق لمعرفة الله تعالى	٢١٦
١٤	**ثالثًا:** العلم بالأسماء والصفات أصل الدين، وسِرُّ العبودية	٢١٦
١٥	**رابعاً:** العلم بالأسماء والصِّفات طريق أهل الكمال من المؤمنين	٢١٦

١٦	**خامساً:** العلم بالأسماء والصفات طريق السعادة	٢١٧
١٧	**سادساً:** العلم بالأسماء والصفات طريق محبة الله	٢١٧
١٨	**سابعاً:** معرفة أسماء الله الحسنى من أعظم الأسباب لإجابة الدعاء	٢١٧
١٩	**المبحث الرابع:** التعريف باسم (الحافظ، الحفيظ)	٢١٨
٢٠	**أولا:** المعنى اللغوي	٢١٨
٢١	**ثانيا:** ورود الاسم في القرآن	٢١٨
٢٢	**ثالثا:** معنى الاسمين في حق الله تعالى	٢١٩
٢٣	**المبحث الخامس:** مظاهر حفظ الله تعالى من خلال سورة الحجر	٢٢٠
٢٤	أولا: حفظ القرآن الكريم	٢٢٠
٢٥	ثانيا: حفظ السماوات	٢٢١
٢٦	ثالثا: حفظ الأرض	٢٢١
٢٧	رابعا: حفظ الأرزاق	٢٢٢
٢٨	خامسا: حفظ الله لعباده المؤمنين	٢٢٣
٢٩	**المبحث السادس:** آثار اسم الله (الحافظ) في سلوك وحياة المؤمنين.	٢٢٥
٣٠	**المبحث السابع:** آثار اسم الحافظ على سلوك المسلم الدعوي	٢٢٨
٣١	**المطلب الأول:** الاعتزاز بالدين والقرآن	٢٢٨
٣٢	**المطلب الثاني:** عدم الاغترار بالدنيا.	٢٢٩

٣٣	**المطلب الثالث:** الجهر بالدعوة	٢٣٠
٣٤	**المطلب الرابع:** الثبات على الحق	٢٣١
٣٥	**المبحث الثامن:** وسائل معينة للثبات على الحق	٢٣٢
٣٦	أولاً: تعزيز الثبات من خلال القرآن	٢٣٢
٣٧	ثانياً: التزام شرع الله والعمل الصالح	٢٣٢
٣٨	ثالثاً: تدبر قصص الأنبياء ودراستها للتأسي والعمل	٢٣٣
٣٩	رابعاً: الدعاء	٢٣٣
٤٠	الخاتمة	٢٣٥
٤١	أهم النتائج والتوصيات	٢٣٥
٤٢	المراجع باللغة العربية	٢٣٧
٤٣	المراجع باللغة الإنجليزية	٢٣٩
٤٤	فهرس الموضوعات	٢٤٤